

مختصر منهاج القاصدين (151) فصل في فضيلة الخوف والرجاء وما ينبغي أن يكون الغالب منهما - د بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا سيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

صلى الله عليه واله وسلم. وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما - [00:00:32](#)

بعد. ما زلنا مع اه الخوف واه ريع المنجيات وفصل في فضيلة الخوف والرجاء وما ينبغي ان يكون الغالب منهما. يقول المصنف فضيلة كل شيء بقدر اعانته على طلب السعادة - [00:00:52](#)

وهي لقاء الله تعالى والقرب منه. فكل ما اعان على ذلك فهو فضيلة الجملة دي جملة تكتب بمداد من ذهب. فضيلة كل شيء بقدر اعانته على طلب السعادة وهي السعادة بقى هي - [00:01:18](#)

لقاء الله تعالى والقرب منه. فكل ما اعان على ذلك فهو فضيلة يبقى كل ما يقربنا من الجنة كل ما يقربنا من رضا الله عز وجل كل ما من الانس بالله عز وجل. وكل ما يباعدنا عن سخط الله ويباعدنا عن النار. ويبعدنا عن الوحشة مع الله عز وجل - [00:01:43](#)

هذا فضيلة يبقى الانسان لو اراد انه يزن يومه ويزن اسبوعه وحياته اعماله اساء اليوم يا ترى الاعمال دي الاقوال والاعمال والتروك؟ ما الذي منها يقرب من الله عز وجل؟ فتكون فيه فضيلة - [00:02:10](#)

ويكون هو معين على السعادة وما الذي يبعدني عن الله عز وجل؟ فيكون ده هو سبب من اسباب الشقاء والتعاسة انتبهوا لان ممكن الانسان يفاجئ ان في ظل الطحنة الهائلة والخضوع للطغيان المادي الهائل الذي يحياه الناس الان - [00:02:33](#)

انه عامة يومه من اقوال اعمال وطروق انما هي لا آآ تقربه من الله عز وجل ولا تعينه على طلب السعادة بهذا المعنى. لذلك يقول قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان. ولمن خاف مقام ربه جنتان - [00:02:53](#)

يعني في الحديث في صحيح البخاري جنتان من ذهب انيتهما وما فيهما جنتان من ورق انيتهما وما فيهما وما بين الخلق وبين ان ينظروا الى وجه الله الا رداء الكبرياء. نسأل الله عز وجل ان يرزقنا الجنة. يبقى - [00:03:19](#)

خاف مقام ربه خاف من قيام الله عز وجل عليه بالاطلاع. ولمن خاف مقام ربه يعني خاف مقامه بين يدي الله عز وجل يوم القيامة لذلك سمرة هذا الخوف بتزهر في ايه؟ واما من خاف مقام ربه مباشرة هيجصل ايه بقى السمرة ونهى النفس - [00:03:46](#)

عن الهوى فان الجنة هي المأوى. يبقى ولمن خاف مقام ربه جنتان. يبقى الخوف له فضيلة ولا ما لوش فضيلة؟ لانه هيك سبب للايه؟ سبب للجنة وقال تعالى وقيل في الجنتان في الجنتين جنتان من ذهب للمقربين والسابقين وجنة - [00:04:09](#)

تاني من فضة او من ورق لاصحاب اليمين. ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا من فضله. وان يجعلنا من اهل الفردوس الاعلى. وقال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه. رضي الله عنهم - [00:04:31](#)

وازا رضي عنهم احل عليهم رضاه ورضوانه. وادخلهم جنته. ورضوا عنه رضوا عما اعطاهم واثابهم كافئهم به. ذلك يعني ذلك الرضا من الله. وذلك الرضا عن السوابب النعمة والمنة من الله لمن - [00:04:49](#)

ربه يبقى يبقى خشية الرب فيها فضيلة بقى ولا لأ فيها فضيلة لانها تورث رضوان الله عز وجل وتورث الرضا عن الله عز وجل وتورث

الجنة. وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:05:09](#)

اذا اقشعنا اذا اقشعنا جلد العبد من مخافة الله عز وجل. تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجر عن الشجرة اليابسة ورقها. حديث اسناده ضعيف ولكن معناه صحيح فضيلة الخوف. الخوف ده له علامة يعني تقشعر منه الجلود. كما قال الله عز وجل تقشعر منه جلود الذين - [00:05:23](#)

يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم لذكر الله يبقى ان تسرق شعرنا في الجلد ده من علامات الخشية من الله سبحانه وتعالى وفي حديث اخر لن يغضب الله على من كان فيه مخافة - [00:05:53](#)

الحديث ايضا اسناده ضعيف ولكن المعنى صحيح. ان من موجبات الرضا والامن من غضب الله عز وجل تحقيق الخوف والخشية وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يبقى الحديث ده حديث قدسي وعزتي وجلالي لا اجمع على - [00:06:09](#)

بذي خوفين ولا اجمع له امنين. ان امنني في الدنيا اخفته يوم القيامة. وان خافني في الدنيا امنت امنت يوم القيامة. الحديث ده حديث آآ جليل ونافع اه الحديث اخرجه ابن حبان في صحيحه والبيهقي في شعب الايمان - [00:06:29](#)

صححه الشيخ الالباني في السلسلة الصحيحة رحمه الله. ايه خوفين وايه الامنين اللي ربنا مش هيجمعهم على الانسان بقى ما هما الخوفان وما هما الامنان؟ الخوف الاول وعزتي لا اجمع على عبدي خوفين امنين. الخوف الاول خوف في الدنيا - [00:06:57](#)

فمن اه فاذا خافني في الدنيا اما انت يوم القيامة والخوف الساني الخوف يوم القيامة عشان كده ربنا سبحانه وتعالى قال ايه؟ في صفة اهل الايمان وثوابه لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم - [00:07:17](#)

الملائكة وقال عز وجل في اكثر من اية لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. يبقى في خوفين خوف في الدنيا وخوف يوم القيامة. من خاف في الدنيا امنه الله عز وجل يوم القيامة. ودي فيها فضيلة الخوف لان بعض الناس - [00:07:37](#)

يريد ان يهرب من هذه العبادة القلبية يقول لك انا ما بحبش حد يكلمني بالايات والاحاديث اللي بتخوف. انا مش عايز اسمع الاثار اللي فيها تخويف. نقول له سبحانه الله! الله عز وجل قال ذلك - [00:08:00](#)

يخوف الله به عباده. يا عبادي فاتقون. وقال الله عز وجل وايي فارهبون. وقال الله عز وجل وخافوا ان كنتم مؤمنين. ده عبادة من اجل عبادات القلب وهي كالجنح للطائر. فمن آآ اضعف هذه العبادة - [00:08:15](#)

وتجاهلها فليعلم ان سيره الى الله فيه خلل. ايه اللي يحمله بقى على ملازمة الخوف؟ لذك الامر ده قديم. بعض طلبة العلم او بعض السائلين الى الله عز وجل ذهبوا الى الحسن البصري - [00:08:35](#)

قالوا انا نجلس مع اقوام فيخوفوننا حتى تكاد قلوبنا ان تطير. نعمل ايه بقى؟ قال لان آآ تجلس مع اقوام يخوفونك حتى تدرك مأمنا خير لك من ان تجلس مع اقوام يؤمنونك حتى تدرك الايه؟ المخاوف - [00:08:52](#)

اللي هيقتد يكلمك عن افات العمل وافات النفس موانع قبول العمل قطعت طريق بينك وبين الله يكلمك عن الخاتمة وما يدري الانسان ماذا اعد الله له فيها. السابقة ما سبقت له في الايه؟ في الكتاب وفي اللوح المحفوظ. وما كتب وهو في بطن امه - [00:09:12](#)

انت بقى تقعد تسمع الكلام ده يكاد قلبك ان يطير. من الانزعاج ومن الخوف. واحد تاني عايز يقعد يسمع كلام عن ايه؟ انت كويس. انت بص الناس حواليك كلهم انت كويس فهو الحسن البصري بقى طبيب في القلوب وعالم رباني قال له ايه؟ لان تجلس مع اقوام

يخوفونك - [00:09:33](#)

حتى تدرك مأمنا. هتفضل خايف هتتقي الله عز وجل في سمعك وبصرك. هتتقي الله في المال لا تأكل حراما. تتقي الله عز وجل في معاملة النساء. ولا تستهتر فيه ساهم في معاملة النساء هتتقي الله عز وجل لا تعين ظالما ولا تظلم احدا اذا دعتك قدرتك ولذك

هتتقي الله فعلا هتتقي الله - [00:09:53](#)

وسارع في الخيرات تصوم في الحر تهتلي بالليل مع غلبات الهوى في اوقات البرد والحاجة للنوم والراحة والدفع يبقى هيبقى صوت يسوقك للعلم والاياه؟ والعمل. وده احنا بنقول خوف نافع. طيب لان تصحب من - [00:10:16](#)

يخوفك حتى تدرك مأمنا. يوم القيامة بقى تأمن لا يحزنهم الفزع الاكبر. لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. خير لك من ان تصحب اقواما

يأمنونك يملي لك بالتالي يصيبك نوع من الاية؟ يصيبك نوع من الكسل ادعى التساهل. آآ الامن. وربنا سبحانه وتعالى - [00:10:36](#)
حذرنا في كتاب من الامن. قال الله عز وجل فأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا وهم نائمون او امن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا
الضحى وهم يلعبون فأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا - [00:11:00](#)

قوم خاسرون. المعنى ده يا اخواني مهم وهو الانتباه لهذا الحديث. وعزتي لا اجمع على عبدي وامنين اذا خافني في الدنيا امنته يوم
القيامة. واذا امنني في الدنيا اللي بيأمن ربنا في الدنيا - [00:11:20](#)

وبيسترسل بقى مع نزواته وشهواته وغفلاته. ويملي لنفسه. ويمني نفسه ويحدث نفسه باحاديث الرجاء وايات الرجاء واسماء
وصفات الرجاء. وهو لا يأخذ بأسباب الرجاء كما سلف في شرح الباب السابق - [00:11:40](#)
لان الرجاء ده له اه مقومات وله اسباب. قلنا لو فيه واحد بيحي على الارض صخرية ولا يبذر فيها بذرا ولا يتعاهدها بسقيا. ثم يقول
انا ارجو انها تثمر في اخر العام لقال الناس عنه ايه؟ مجنون احمق. فبالتالي لا يعمل الصالحات ولا يرعوي وينكف عن المحرمات -

[00:12:00](#)

ويسارع في رغباته وشهواته المحرمة ومع ذلك يقول وانا ارجو رحمة الله. هل لكان هناك مقدمة او سبب او على هذا الرجاء طيب
وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عينا لا تمسهما - [00:12:23](#)
النار. عينا لا تمسهما النار. ابدأ عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله. وفيه فائدة البكاء من خشية الله. وده امر
عز وندر الان البكاء من خشية الله. ليه؟ لما كثرت الغفلة كسر كثرة الغفلة - [00:12:43](#)

بشر في حياتنا المزاح. انتشر في حياتنا اه النكت والسخرية من كل شيء. حتى من ايات الله اللي توجب خضوعا وانكسارا لله.
الامراض الفتاكة والجوائح السنن الكونية اللي بتنزل اشتداد الازمات الاقتصادية. كسرة الامراض والابوينة - [00:13:10](#)
الابتلاء بالظلمة اللي بيسومه الناس سوء العذاب ويضيق عليهم في ارزاقهم او آآ يضيق عليهم في معاشهم. يبقى انت الان كل ده
يستدعي منا ايه؟ توبة. اسف خضوع لله عز وجل. تضرع. قال الله عز وجل فلولا اذ جاءهم بأسنا - [00:13:33](#)
تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون. انا اعيزكم بالله ونفسي ان نكون من هؤلاء الذين زمهم الله فقال
عنهم ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا. نمط الحياة اللي بنحياها المعيشة الان مليء - [00:13:53](#)

سخرية ومليء بالنكات مليء بالقلش والهزار والمزاح. بسبب بدون سبب. وعلى كل شيء. بقى فيه منظومة من التفاهة يعني تصنع مزلة
كده عامة في المجتمع. يدخل تحتها عامة الناس. الكبير والصغير والرجال والنساء. سبحانه الله - [00:14:13](#)

في ظل منظومة التفاهة اللي بتسيطر علينا ومعها بقى منظومة الغفلة والطغيان المادي والطحن في الدنيا ايه اللي بيحصل صلي
بينضر جدا ويبعد جدا للانسان انه يبكي من خشية الله. اصل البكاء من خشية الله ده يستلزم ايه؟ كما ذكر ابن ابي - [00:14:33](#)
دنيا في كتاب الرقة والبكاء اسر عن بعض السلف قال اذا قرح القلب نديت العينان هو ايه اللي هيخلي الانسان يبكي ان القلب يتأثر.
طب القلب غافل لاهي قاسي مشنت. ايه كيف تبكي العين - [00:14:53](#)

عشان كده بقول ده من من فوائد هذا الحديث ان في فضيلة البكاء من خشية الله. وعين باتت تحرس في سبيل الله. فضل
الجهاد في سبيل الله. لا سيما - [00:15:13](#)

من كان في اه اه الحراسة والرباط اه سبحانه الله يعني اه بزل وقتا وبزل جهدا هذا الامر. وطبعا المقصود بالعين اه كل يعني الانسان
اذا عينه حرمت على النار لا تمسها النار فلا يمس جسد النار. وكذلك - [00:15:28](#)

اه من بات يحرس في سبيل الله ودي فيها علو مرتبة المجاهدين وانهم في عبادة لا سيما حراس الثغور. لا سيما الصغور. يقول واعلم
ان قول القائل ايها افضل الخوف او الرجاء - [00:15:50](#)

كقوله ايها افضل الخبز او الماء؟ هو عايز يقول ان انت في وجهين للقلب. انت عارف بالظبط كده زي بيقول ايه انت تحب زوجتك
اكثر ولا تحب والدتك؟ ويعمل معركة في الموضوع ده. هو في النهاية واحد ممكن يحب زوجته بنسبة مية في المية ويحب -

[00:16:12](#)

ايه؟ بنسبة مية في المية برضه. لان في الحقيقة ان هم اللاتنين مش متضادين. واصل كده يا اخواني؟ يبقى واحد دلوقتي يقول لك الخبز افضل ولا الماء؟ الخبز مفيد جدا جدا - [00:16:32](#)

فضيلة والماء مفيد جدا جدا وليه فضيلة. والانسان من غير ماء هيموت والانسان من غير خبز هيموت. يبقى محتاج لده ومحتاج لده. بيقول وجوابه ان يقال الخبز للجائع افضل والماء للعطشان افضل. فان اجتمع مصدرا الى الاغلب فان استويا فهو مستويان.

متساويان. والخوف والرجاء دواء.ان. تداوى بهما القلوب - [00:16:46](#)

ففضلهما بحسب الداء الموجود. فان كان الغالب على القلب الامن من المكر فان كان الغالب على القلب الامن من مكر الله فالخوف

افضل. وكذلك ان كان الغالب على العبد المعصية. وان كان - [00:17:06](#)

الغالب عليه اليأس والقنوط فالرجاء افضل. ويجوز ان يقال مطلقا الخوف افضل. كما يقال الخبز وافضل من السكنجبين. السكنجبين

ده اللي هو ايه؟ بيعالج بيعالجوا به مرض الصفرا. فبيقول الخبز افضل ليه؟ لان الناس - [00:17:25](#)

عامتهم يحتاجه من الجوع والمرضى بمرض الصفرا عدد قليل. ومرض الجوع اغلب واكثر فالحاجة الى الخبز اكسر. فهو افضل بهذا

الاعتبار. لان المعاصي سوى الاغترار من الخلق اغلب. وان نظرنا الى موضع الخوف والرجاء فالرجاء افضل - [00:17:45](#)

لان الرجاء يستقى من بحر الرحمة. والخوف يستقى من بحر الغضب. والله عز وجل كتب كتابا فهو عنده ان او تسبق غضبه. وفي

رواية رحمته تغلب غضبه سبحانه وتعالى. واما المتقي والكلام ده كلام نفيس جدا بقى. يبقى اللي فات ده كان بيتكلم - [00:18:05](#)

الحالات المرضية وان الخوف والرجاء دولت ادوية. جاي لي واحد مريض بمرض اليأس والقنوط. اكتب له في الروشة دواء ايه؟

خوف يقوم يموته يعني تجيلك واحد مريض سكر عندو السكر مرتفع هتكتبلو على ايه تكتبلو محلول محلول جلوكوز خمسة

وعشرين يقوم يموت على طول في ايدك والعكس - [00:18:25](#)

لو جاي لك واحد عنده السكر منخفض. تقوم كاتب له على انسولين يحصل له ايه؟ يموت برضه. يبقى المفروض لما يجي لك واحد

شف ايه اللي يعالج الحالة بتاعته فواحد جاي مريض خلي بالك كلمة مريض دي يعني ده مش طبيعي ده مش الطبيعي مش المتقي

مش مش المؤمن المعتدل اللي هو ملازم للتقوى. لأ ده واحد مريض مريض بمرض اسمه اليأس - [00:18:46](#)

طول قنوط فده محتاج تديه له وتكتب له دواء ايه بقى؟ الرجاء. طب واحد العكس؟ مريض بمرض الغفلة والاسراف على نفسه في

معاصي والامن من مكر الله ده مرض تكتب له تكتب له ايه بقى في الدواء - [00:19:06](#)

اه على الخوف. شو بقى هو بيقولي بقى؟ واما المتقي المتقي ده اللي هو الصحيح المعتدل. فالافضل عنده اعتدال الخوف والرجاء

ولذلك قيل لو وزن خوف المؤمن ورجائه لاعتدلا. قال بعض السلف لو نودي ليدخل الجنة كل الناس - [00:19:23](#)

الا رجلا واحدا لخشيت ان اكون انا ذلك الرجل. ولو نودي ليدخل النار كل الناس الا رجلا واحدا لرجوت ان اكون انا ذلك الرجل. وهذا

ينبغي ان يكون مختصا بالمؤمن المتقي. فان قيل كيف اعتدال الخوف والرجاء - [00:19:43](#)

في قلب المؤمن وهو على قدم التقوى. فينبغي ان يكون رجاؤه اقوى. ده سؤال جميل. واحد مؤمن ومتقي وملازم للتقوى اقوى

الاستقامة فعلا يقول لك الطبيعي ان يكون الاغلب على قلبه حال على قلبه حال الايه - [00:20:03](#)

الرجاء يرجو ان ربنا يقبل عمله وانه يرفع درجته في الجنة. صح كده؟ لأ. هو هيقول لك اجابة جميلة جدا جدا. يقول لك لازم يكون

عنده الخوف والرجاء معتدل طب هخاف من ايه وهخاف ازاى؟ هيقول لك بقى دلوقتي. فالجواب ان المؤمن غير متيقن صحة عمله

- [00:20:20](#)

هو الاعمال والقبول ده مش عند ربنا سبحانه وتعالى. عند ربنا. فمسله مسل من بزر بذرا ولم يجرب جنسه في ارض غريبة. بزر بزر

ولاول مرة. ولسه ما شفش التجربة دي قبل كده. والبزر الايمان - [00:20:41](#)

وشروط صحته دقيقة والارض القلب وخفايا خبثه وصفائه من النفاق قبايا الاخلاق غامضة والصواعق احوال سكرات الموت. وهناك

تضطرب العقائد وكل هذا يوجب الخوف عليه. وكيف الا يخاف المؤمن وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه - [00:21:01](#)

يسأل حذيفة رضي الله عنه هل انا من المنافقين؟ لان حذيفة كان آآ امين سر النبي صلى الله عليه وسلم وانما خاف ان تلتبس حاله

عليه ويستتر عيبه عنه. فالخوف المحمود هو الذي يبعس على العمل - 00:21:28

تزجج القلب عن الركون الى الدنيا. واما عند نزول الموت فالاصح للانسان الرجاء. يبقى ايه؟ واحنا في الدرس الماضي اتكلمنا برضو عن بعض موجبات الخوف فيرجع اليها من خوف السابقة خوف تقلب القلب. ان العبد - 00:21:48

عمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار وغير ذلك. بيقول واما عند نزول الموت خلاص الانسان انقطع عن الدنيا وبقي في سياقة الموت في الاحتضار بقى. فالاصح للانسان الرجاء - 00:22:08

لان الخوف كالسوط الباعث على العمل وليس ثمة عمل. ما عدش عمل دلوقتي. عمل يعني ايه؟ ما عدش فيه متسع في الوقت فلا يستفيد الخائف حينئذ الا تقطيع نياط قلبه. يعني عروق قلبه. والرجاء في هذه الحال - 00:22:28

يقوي قلبه ويحبب اليه ربه فلا ينبغي لاحد ان يفارق الدنيا الا محبا لله تعالى محبا لقائه حسن الظن به. وقد قال سليمان التيمي عند الموت لمن حضره حدثني بالرخص. لعلي القى الله - 00:22:48

وانا احسن الظن به. يذكر عن عند موت الوفاء ابن عقيل. رحمه الله. آآ انه قال عند من حوله يعني يبكون. فقال لقد وقعت عنه

خمسین سنة. فدعوني استمتع بلقائه. فحسن زن - 00:23:08

يعني هو قاعد خمسین سنة يفتي ويدرس ويدعو يعني ابن عقيل من ائمة الایه؟ الحنابلة وقال بعضهم انه بلغ رتبة الاجتهاد المطلق فشوف بقى ابن عقيل وده يعني ايه وقعت عنه آآ خمسین سنة فدعوني استمتع بلقائه. ففكرة بقى ان الانسان في هذا المقام طب -

00:23:28

الاجابة على السؤال ده كده بان لنا دلوقتي الاجابة على السؤال اجابة بديعة جدا. الافضل حال الخوف ولا الرجاء؟ يقول لك انت السؤال ده مش مكتمل. افضل الخوف والرجاء كمل السؤال لمين؟ لو لواحد عاصي ومسرف على نفسه هنقول له ايه؟ الدواء بتاعه كزا. لو الواحد عنده قنوط ويأس هيقول له الدواء بتاعه كزا. المؤمن اللي هو - 00:23:52

تقييم حاله ومعتدل كزا طب اللي في حالة السكرات وفي حالة الاقبال على الایه؟ على الله عز وجل يبقى الافضل فيه كزا. فصل في بيان الدواء الذي يستجلب به الخوف. وذلك يحصل بطريقتين - 00:24:12

احدهما اعلى من الاخر مثاله ان الصبي اذا كان في بيت فدخل عليه سبع او حية ربما لم يخف منه وربما مد يده الى الحية ليأخذها يلعب بها صح تشوف الصبي قدامك ممكن يروح على النار يبقى عايز يمسكها. ما يعرفش ان دي نار ما عندوش خوف منها -

00:24:31

طيب ولكن اذا كان معه ابوه فهرب منها وخافها. لا ابوه بيطلع يجري من الحاجة ديت هرب الصبي وخاف موافقة لابييه. فخوف الاب عن معرفة وخوف الولد عن غير معرفة بل هو تقليد لابييه. اذا عرفت هذا فاعلم ان الخوف من الله تعالى على مقامين - 00:24:57

احدهما الخوف من عذابه وهذا خوف عامة الخلق. وهو حاصل بالايمان بالجنة والنار وكونهما جزاءين على الطاعة والمعصية. ويضعف هذا الخوف بسبب ضعف الايمان. او قوة الغفلة او يبقى آآ بيقول اول نوع من الخوف الخوف اللي يشترك فيه عامة الخلق

من المؤمنين يعني - 00:25:22

وهو حاصل بالايمان بالجنة والنار. يعني انت مصدق وموقن ان فيه حاجة اسمها جنة ونار؟ اه وان الجنة دي جزاء للطائعين والنار

جزاء للعصاة. طيب يا ترى الخوف ده بيضعف ليه - 00:25:52

وده بقى يجاوبنا احنا على السؤال ده. ليه اما احنا عارفين ان فيه جنة ونار ومؤمنين بذك؟ وليه برضه حالنا مش كويسة وليه عندنا نوع من الجرأة على المعاصي؟ احنا عارفين ان دي معاصي وانها بتدخل النار. ليه احنا عندنا آآ فتور - 00:26:05

وتراجع في الهمة وكسل عن الطاعة. مع ان عارفين الطاعة دي اللي بتدخل الجنة. بيقول هنا ويضعف هذا الخوف بسبب ضعف

الايمان لان الايمان يزيـد وينقص. لما الايمان بينقص ويضعف وقوة الغفلة. والغفلة - 00:26:23

تعل وتشدد يقع هذا الایه؟ هذا المرض. الجرأة على المحرمات الفتور والضعف في الطاعات. يبقى ويضعف هذا الخوف بسبب ضعف الايمان او قوة الغفلة. وزي ما باقول لحضراتكم ودايما الغفلة ده مرض العصر. الانسان يغفل عن الخاتمة. يغفل عن اطلاع الله عليه.

يغفل عن القبول قبول الاعمال. يغفل عن - 00:26:47

نزول القوارع والعقوبات بسبب المعاصي والذنوب. يغفل عن ان الجزاء من جنس العمل. يغفل عنا من يعمل سوء وان يجزى به يغفل يغفل يغفل عن القبر ويغفل عن القيام بين يدي الله. يغفل عن صحيفته وكتابه الذي تسطر فيه الاعمال. طب - 00:27:17
تبقى ايه بقى موجبات الغفلة دي كلها؟ الانغماس في المادية الطاغية اللي احنا عايشين فيها. الانغماس الكامل نسوا الله فنسيهم نسوا الله فنسيهم النسيان ده يعني امر في غاية الخطورة. ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهاهم - 00:27:37

انفسهم عقوبة ان الانسان ينسى نفسه وتستحكم غفلته. وزوال الغفلة طب انا عايز بقى ربنا يتوب علي من المرض ده لا يقع ازاي؟ قال يحصل بالتذكر والتفكر في عذاب الآخرة. ولذلك كان المحافظة على ورد القرآن من اعظم الادوية - 00:27:57
لعلاج هذه الغفلة. الصلاة بخشوع وخضوع واه حضور قلب من انفع الادوية. الذكر ذكر الله سبحانه وتعالى من انفع الادوية. يبقى زوال الغفلة يحصل بالتذكر والتفكر في عذاب الآخرة. ويزيد بالنزول الى الخائفين - 00:28:17

ومجالستهم من من الحاجات اللي تذهب الغفلة عن القلب ان انت تجالس الياه؟ الخائفين. اسمع دروسهم اسمع محاضراتهم اجلس في مجالسهم اقرأ في سيرهم. اصنع لنفسك آآ مسارا تحافظ فيه دائما على مؤشر ومعدل الخوف في القلب. البقاء يبقى ويزيد بالنظر الى الخائفين ومجالسه ومجالسته - 00:28:37

او سماع اخبارهم. يبقى ده كان المقام الاول في الخوف. اللي هو الخوف من عذاب الله سبحانه وتعالى وهو حاصل بالايمان بالجنة والنار المقام الساني الخوف من الله تعالى وهو خوف العلماء العارفين. قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه. وصفاته سبحانه - 00:29:07

تقتضي الهيبة والخوف. فهم يخافون البعد والحجاب. قال ذو النون خوف النار عند خوف الفراق قطرة في بحر ولعامة الناس حظ من هذا الخوف. ولكن بمجرد التقليد. يعني هو عايز يقول ان الانسان - 00:29:31
اللي هيعرف ربنا كويس باسمائه وصفاته. اللي هيتعلم هيبقى عنده علم بالله علم بالاسماء والصفات وبالأفعال الرب جل وعلا. وبسننه الكونية وآآ عقوباته واقداره سبحانه وتعالى هيمتلئ قلبه بالخوف والهيبة والاحلال لله سبحانه وتعالى. ولذلك - 00:29:51
لذلك اختص الله عز وجل العلماء بذلك فقال انما يخشى الله من عباده العلماء. ولكن بمجرد التقليد عموم الناس تقول لك بتخاف من ربنا بس بيخافوا من ربنا تقليدا لهؤلاء العارفين زي الصبي الصغير ما بيخاف من الياه؟ من الشيء المؤذي تقليدا لوالده. ولكن مجرد التقليد فهو يضاهاي خوف الصبي - 00:30:11

من الحية تقليدا لابييه. فلذلك يضعف فان العقائد التقليدية ضعيفة في الغالب. الا اذا قويت شاهدة اسبابها المولدة لها على الدوام. ولذلك ربنا شرع لنا العبادات ديت محطات تزود ايماني ومحطات تذكّر - 00:30:31
سيان بقى الانسان مقلد ولا عالم ولا غيره اذا واطب على هذه المحطات وهذه العبادات اه اصلحت قلبه. وبالمواظبة على مقتضاها في تفسير الطاعات واجتناب المعاصي. فاذا ارتقى العبد الى معرفة الله تعالى خافه بالضرورة - 00:30:51
يعني اللي هيعرف ربنا حق المعرفة سيقع الخوف في قلبه ضرورة. ولا يحتاج الى علاج يجلب الخوف الى قلبه بل يخاف بالضرورة. ومن قصر فسبيله ان يعالج نفسه بسماع الاخبار والاثار. وعشان كده - 00:31:11

ربنا سبحانه وتعالى سمى اللي بيعمل معصية ايه؟ سماه جاهل مش كده؟ انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم والجهالة ده معناها انه ايه؟ معناه انه ما يعرفش الحكم. طب ما ربنا بيحاسبه ليه؟ انما قالوا كل من عصى الله فهو جاهل. معرفة الله عز وجل حق - 00:31:31

معرفة تمنع من معصيته. ولذلك هو المشتته عند صورة فلان ده العارف بالله ان ده من الاوليا بقى. العارف بالله. يبقى قل فاذا ارتقى العبد الى معرفة الله تعالى خافه بالضرورة. ولا يحتاج الى علاج يجلب الخوف الى قلبه بل يخاف بالضرورة - 00:31:51
ومن قصر فسبيله ان يعالج نفسه بسماع الاخبار والاثار. شف بيديك سبيل للعلاج ازاي؟ يبقى لو انا حاسس بقسوة في قلبي وحاسس بنوع من الامن ونوع من الفتور والجرأة على المحرمات وادبار عن المعاصي وكسل وادبار عن الطاعات وكسل. اعمل ايه - 00:32:11

فليعالج نفسه بسماع الاخبار والاثار فيطالع احوال الخائفين واقوالهم. وينسب عقولهم ومناصبهم الى آآ مناصب الراجين المغرورين. يشوف كده مين اهل الخوف والخشية ومين اهل الرجاء والغرور؟ هيلاقى اهل الخوف والخشية الملائكة - [00:32:31](#) يخافون ربهم من خوفهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون. هيلاقى اهل الخوف الانبياء الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا احدا الا الله. هيلاقىها للخوف العلماء. انما يخشى الله من عباده العلماء. هيلاقى اهل الخوف المؤمنين. وخافوني ان كنتم مؤمنين -

[00:32:51](#)

طيب ببص بقى في الناحية الثانية مين اهل الغرور واهل اللامن بقى؟ هيلاقى الفساق مين بقى الفساق بقى سواء بقى ننوي المطربين والراقصين واللاعبين فساق المسلمين دولت هم اهل الالاه؟ اللامن. هيلاقى الكفار. هيلاقى المجرمين - [00:33:11](#) طغاه الظالمين المستبدين لا يرعوه. فانت بص قدام عينيك كده دول اهل الخوف اللي هم جمعوا مع الخوف ده حسن العمل والطاعة والتقوى من عن المحرمات. وهؤلاء اهل الرجاء او اللاماني الكاذبة والجرأة على - [00:33:31](#)

محرمات الله عز وجل. عشان كده بيقول فلينظر يطالع احوال الخائفين واقوالهم وينسب عقولهم ومناصبهم الى مناصب من المغرورين فلا يتمارى في ان الاقتداء بهم اولى لانهم الانبياء والعلماء والاولياء. وفي صحيح مسلم من حديث - [00:33:51](#) عائشة رضي الله عنها قالت دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة غلام من الانصار. فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لهذا غلام يعني لسه ايه؟ ما وصلش لسن التكليف. عصفور من عصافير الجنة - [00:34:11](#) لم يدرك الشر ولم يعمل. قال اوغير ذلك يا عائشة؟ يعني قال لها بلاش تقولي كده. قولي غير ذلك بلاش الكلام ده ليه؟ ان الله عز وجل خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلااب ابائهم وخلق - [00:34:29](#)

للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلااب ابائهم. يبقى في هذا الحديث النبي صلى الله عليه وسلم عايز يقول لنا ايه؟ بيقول لنا لابد للانسان انه يلزم حال الخوف من السابقة. طب المسألة ديت استدل بها بعض العلماء - [00:34:49](#) على ان اطفال طبعاً حكم اطفال المؤمنين ايه بالاجماع اطفال المؤمنين في الجنة بالالاه؟ بالاجماع. طب اطفال المشركين؟ فيها اقوال. الله اعلم وبما كانوا عاملين. خلاص؟ وفيه ان هم من اهل الامتحان يوم القيامة. واللي دل عليه الدليل انهم من اهل الجنة ايضاً - [00:35:09](#)

حديث في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم لرأى ابراهيم مسنداً ظهره للبيت المعمور وحوله آآ الغلمان. فقال من هؤلاء يا جبريل؟ قال هذا ابراهيم وحوله اطفال الالاه - [00:35:34](#)

اه وحوله اه اطفال المشركين. او كما قال اه صلى الله عليه وسلم قالوا حوله ابناء الالاه؟ ابناء المشركين. فده ده الحديث ده ببذل على ان هم في الجنة. طب ازاى والنبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:35:50](#)

اه الله اعلم بما كانوا عاملين قال العلماء بجمعوا بين ده بيقولوا ان قبل ان يوحى اليه فيهم شيه قال الله اعلم بما كانوا عاملين. وقوله الله اعلم ما كان العاملون لا ينافي - [00:36:09](#)

ان الله عز وجل يعلم ما لم يكن لو كان كيف يكون. هو الطفل ده لم يعيش حتى يبلغ مبلغ الرجال. ربنا يعلم انه لو عاش هيعمل ايه ولكنه لا يحاسبه على هذا الذي لم يفعله. وهذا هو الاقرب في المسألة والله اعلم - [00:36:23](#)

الحديث ايه هو فيه وحوله اولاد المشركين مش ابناء المشركين اولاد المشركين. وفي الاول قال اولاد الناس قال واولاد المشركين قال واولاد المشركين اعجب ما ظاهره الرجاء وهو شديد التخويف قوله تعالى واني لغفار لمن تاب - [00:36:43](#)

وامن وعمل صالحاً ثم اهتدى. فانه علق المغفرة على اربعة شروط ببعد تصحيحها اربع شروط عشان خاطر الالاه المغفرة. تاب وامن وعمل صالحاً واهتدى. فبيقول لك الالاه دي تفتح باب رجاء بس في نفس الوقت - [00:37:03](#)

تفتح باب خوف ليه لان بيتطلب الامر منك استكمال هذه الشروط. من حال الناس يصعب من يستكمل هذا فبالتالي فانه يكون على شفا خطر لانه قد لا تصيبه المغفرة بسبب عدم استكمال هذه الشروط. ومن المخوفات قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر -

[00:37:27](#)

سم ذكر بعضها اربعة شروط بها يقع الخلاص من الخسران. ان الانسان لا فيه خسر فيه زينة تفيد الظرفية. كأن الخسر ده اشبه بحر
والانسان منغمس في الخس ده خسر في الدنيا والبرزخ والاخرة الا اللي جاب اربع حاجات الزين امنوا - [00:37:53](#)
وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. سم ذكر بعدها اربعة شروط بها يقع الخلاص من الخسران وقال تعالى ولو شئنا
لاتينا كل نفس هداها. ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين - [00:38:13](#)
ومعلوم انه لو كان الامر مستأنثا لامتدت الاطماع في التحيل يعني ايه الامر مستأنث يعني لو لسة الموضوع ما حصلش فيه كتابة
سابقة ولا قدر سابق. ادي معنى كلمة مستأنث. لامتدت الاطماع في التحيل. فاما ما - [00:38:33](#)
حق في القدم فلا يمكن تداركه فليس الا التسليم. مش بس التسليم الايه التسليم والعمل. والصحابة لما سألوا ربنا سألوا النبي صلى
الله عليه وسلم آآ امر فرغ منه ام ان الامر انف؟ قال - [00:38:53](#)
بل فرغ منه قالوا ففيما العمل؟ قال اعملوا فكلوا الميسر لم يكن قضية يبقى التسليم بالقدر معه ايه؟ العمل. بل الاجتهاد في العمل.
لولا ان الله تعالى لطف بعالم فيه وروح قلوبهم بالرجاء لاحترقت من نار الخوف. وقال ابو الدرداء - [00:39:13](#)
رضي الله عنه ما احد امن على ايمانه الا الا يسلبه عند الموت الا سلبه. ده تحزير شديد. ان الانسان اللي عنده امن شديد من الله
سبحانه وتعالى وماكر لله سبحانه وتعالى. ده على شفا هلكه. ولما حضرت سفيان الثوري الوفاة جعل - [00:39:39](#)
يبكي فقال له رجل يا ابا عبدالله اراك كسير الذنوب؟ فرفع شيئا من الارض وقال والله لذنوبي اهون عندي من هذا. يعني عندي
الذنوب ده امر بسيط شوية ولكن اخاف ان اسلب الايمان قبل الموت. وكان سهل رحمه الله تعالى يقول المرید يخاف ان يبتلى -
[00:39:59](#)
المعاصي والعارف يخاف ان يبتلى بالكفر. ويروى ان نبيا من الانبياء شكى الى الله تعالى الجوع والعري الله عز وجل اليه عبدي اما
رضيت ان عصمت قلبك ان يكفرني حتى تسألني الدنيا. فاخذ التراب - [00:40:19](#)
فوضعه على رأسه وقال بلى قد رضيت فاعصمني من الكفر. وطبعا عندنا في الباب ده الاية الواضحة قال الله عز وجل واذ قال
ابراهيم ربي اجعلني واذ قال ابراهيم آآ ربي اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبنيه - [00:40:39](#)
ان نعبد الاصنام. ولذلك كانوا يقولون ابراهيم ابن ادهم يقول من يأمن البلاء بعد ابراهيم عليه السلام مين بقى اللي يأمن البلاء بعد
سيدنا ابراهيم؟ واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبنيه ان نعبد الاصنام. فاذا كان هذا - [00:40:59](#)
العارفين من سوء الخاتمة مع رسوخ اقدامهم فكيف لا يخاف ذلك الضعفاء؟ ثم يبدأ يشرع في اكر اسباب سوء الخاتمة نقف هنا
ونستكمل ان شاء الله في الدرس القادم. سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:41:19](#)
- [00:41:39](#)